جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الأداب واللغات
قسم الأداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والاداب العربي
دراسات نقدية
نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/17

إعداد الطالب:
فطيمة الزهرة حملاوي / اصالة جغجغ

يوم:15/07/2021

البنية الزمنية في رواية " ألواح ودسر " لأحمد خيري العمري

لجنة المناقشة:

سامية آجقو	أ. مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرئيس
رضا معرف	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	المناقش
شهيرة برباري	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	المشرف

السنة الجامعية:2020 /2021

شكـــر
وتقـديـــر

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

حمدًا لله الواحد المنان عظيم الجود والإحسان

الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى

جعل من الماء بشرًا ومن الظلمة قمرًا

اللهم ارزق قارئ هذا البحث فتوح العارفين

وصحبة الصالحين

وشهادة المجاهدين

وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إمام المرسلين

تتسابق الكلمات

وتتزاحم العبارات

لتنظيم عقد الشكر هذا

الذي نتقدم به إلى أستاذتنا المشرفة

" شهيرة برباري"

التي كانت شمعةً تنير دربنا بتوجيهاتها

وإرشاداتها السديدة

في سبيل نجاح هذا العمل وإخراجه إلى النور.

الإهـــــداء

نهدي ثمرة هذا العمل

إلى شموع الأمل التي تضيء حياتنا

إلى النجوم البرّاقة في سمائنا المظلمة

إلى أصحاب القلوب الطيّبة

والنفوس الأبيّة

والابتسامة الفريدة

إلى من حاربوا وأسهموا في الكثير من أجلنا

وأخيرًا نهدي هذا العمل إلى كل من علمنا أن الحياة اجتهاد ومثابرة

وثبات على طلب العلم

وقدموا لنا النصح والإرشاد، أساتذتنا وأُستاذاتنا

من المرحلة الابتدائية إلى يومنا هذا

إلى كل الزمـلاء والزميـــلات

وأسرة كلية الآداب واللغات

بجامعة محمد خيضر

فطيمـة الـزهــرة ** أصـــالـــة

يعد النص الروائي من أكثر الأجناس الأدبية إثارة وجذباً للقارئ، من هنا فقد تولدت لدى النقاد والباحثين رغبة التعرف على الرواية لما تحمله من سمات وخصائص جعلتها أكثر إيجابية وإقناعا وترجمة لأفكار المبدع وآرائه وأحاسيسه؛ فالرواية ضرب من الخيال النثري يصور فيها الروائي قضايا عصره المختلفة، وبيئته؛ وذلك بعدها وثيقة تترجم تلك الأفكار والآراء والأحاسيس باعتماد الروائي على الوصف والتفصيل.

ويعدّ الزمن أهم عناصر الرواية؛ فهو الرابط الحقيقي بين العناصر الأخرى لأنه لا وجود للشخصيات أو الأحداث أو المكان دون الزمن، فالرواية أكثر الفنون إنصافاً للزمن، كما أنه الأداة التي تفتح الرواية على التأويل.

وعليه فقد سلطنا الضوء على هذا العنصر في بحثنا هذا الذي جاء بعنوان: **البنية الزمنية في رواية "ألواح ودسر" لأحمد خيري العمري**

ومن أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الرغبة في محاولة الكشف عن خبايا هذه الرواية متخذين البنية الزمنية هدفاً ومقصداً.

وتتلخص إشكالية البحث من خلال ذلك في بحث الزمن من خلال الوقوف على المفارقات الزمنية وتحليلها، والكشف عن طريقة توظيفها في رواية (ألواح ودسر)، وبحث أبعادها الدلالية، والتقنيات التي اعتمدها الكاتب أحمد خيري العمري، ومدى نجاحه في ذلك.

وتبعا لذلك اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وفصل نظري وفصلين تطبيقيين.

فالفصل النظري المعنون **ببنية الزمن مصطلحات ومفاهيم** قسم إلى ثلاثة عناصر تحدثنا في العنصر الأول عن مفهوم البنية من الجانب اللغوي والاصطلاحي، وفي الثاني عن مفهوم الزمن لغةً واصطلاحا، أما العنصر الثالث فكان الزمن في القرآن الكريم، والرابع أهمية الزمن الروائي.

الفصل الثاني كان فصلاً تطبيقياً تحت عنوان **"بنية المفارقات الزمنية"**؛ قسم إلى عنصرين، العنصر الأول درسنا فيه الاسترجاع، أما الثاني فخصصناه للاستباق.

وجاء الفصل الثالث بعنوان **"الاستغراق الزمني"** تضمن أربعة عناصر؛ وهي الوقفة والخلاصة والمشهد والحذف.

مستندين في ذلك على مجموعة من المراجع؛ نذكر منها كتاب خطاب الحكاية لجيرار جينيت، والخطيئة والتكفير لعبد الله محمد الغذامي، وتحليل الخطاب الروائي للسعيد يقطين.

وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي في تحليل المفارقات الزمنية في الرواية، كونه الأنسب في استجلاء البنى الزمنية بوصفها عناصر بنائية للرواية.

ومن المؤكد أن طريق هذا البحث لا يخلو من صعوبات، كان أهمها غياب الدراسات سابقة في رواية "ألواح ودسر" مما جعل تحليلها صعبا.

وفي الختام نشكر الله عز وجل على إتمام هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة **"شهيرة بر باري"** على ملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة، فلها منا أسمى معاني الشكر والاحترام.

الفصل الأول: بنية الزمن مصطلحات ومفاهيم

1- مـفهـوم البنيـــة:

أ- لــغــة

ب- اصــطـلاحــاً

ج- خصائص البنية

2- مـفهـــوم الـزمـن:

أ- مفهوم الزمن اللغوي

ب- مفهوم الزمن الروائي

ج- الزمن في القرآن الكريم

د- أهـميـة الـزمـن في العمل الروائي

1 – مفهوم البنية:

أ– لـغـة:

ورد في لسان العرب «بنى بناء، في الشرف يبني (...) والبناء، المبنى والجميع أبنية وبنيات جمع الجميع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن (...)، يقال بنية وهي رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها»[1].

كما ورد لفظ البنية في معجم الوسيط: "البُنية: ما بني، جمعها: بنى، البِنية: ما بني، جمعها: بنى، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلاناً صحيح البنية، والبنية: كل ما يبنى، وتطلق على الكعبة، البُنيّة: بنية الطريق، طريق صغير يتشعب من الجادة [2].

وجاء في معجم " المحيط " أن كلمة بينة لها عدة معان منها: البنية: ما بنيته جمعها بنى وبنى، والبنية الفطرة يقال فلان صحيح البنية أي الفطرة والبنية عند الحكماء عبارة عن الجسم المركب على وجه يحصل منه مزاج وهو شرط للحياة عندهم، وعند جمهور المتكلمين عبارة عن مجموعة جواهر فردة يقوم بها تأليف خاص لا يتصور قيام الحياة بأقل منها.، وبنية: الكلمة صبغتها والمادة التي تبنى منها.[3]

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾[4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، مصر ، [د ، ط] ، ج 18 ، مادة (بنى) ، ص 96 .

[2] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، باب الباء ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2008 ، ص 72 .

[3] بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، [د، ط] ، 1979 ، ص 57 .

4 سورة الكهف ، الآية رقم 04 .

ب- اِصطلاحاً:

بعد التطرق إلى مفهوم البنية لغة، نحاول التطرق إلى مفهومها اِصطلاحاً، ونحاول أن نعرض فيه مجموعة من التعاريف التي طرحها النقاد.

يرى **رولان بارت (Roland Barthes)** "أنها مجموعة من شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبَيّن كل مكون على حدة، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة وخطاب مثلاً، كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، الخطاب والسرد"[1]؛ وهنا يركز بارت على العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول.

ونجد عند لوسيان غولدمان **(Lucien Goldmann)** أن البنية هي "ذلك الترابط الحاصل بين رؤية العالم التي يعبر عنها النص في الواقع وعناصره الداخلية، شكلية كانت أو فكرية، والوصول إليها يتطلب بحثاً جدياً مفصلاً ودقيقاً للأحداث الواقعية، ومعرفة معمقة للقيم الفكرية المنبثقة عنها ضمن محاور ثلاثة في النص وهي الحياة الفكرية والنفسية والعاطفية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المجموعة التي يعبر عنها النص الروائي؛ "إن مشروع البحث عن التصور والمخطط الأساسي للبنية الدالة يتطلب بحثاً جدياً كاملا ومفصلا للأفعال والوقائع الفردية، التي تتم بعدها صياغتها كقيم مجردة ومطلقة مفهوميا ونظرياً"[2].

ومن خلال هذا التعريف نجد أن مفهوم البنية عند غولدمان منحصر في النص ذاته، وعلاقته لا تتعدى العناصر الموجودة في النص من خلال الروابط سواء أكانت فكرية أو اقتصادية أو اجتماعية.

---

[1] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام هيريت للنشر و المعلومات ، مصر ، ط 1 ، 2003 ، ص 191.

[2] غالب حمزة أبو الفرج ، الأدب الهادف ، قناديل للتأليف و النشر ، بغداد ، ط 1 ، 2009 ، ص 262 .

كما عرفتها **يمنى العيد** بأنها "مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه، ولتوضيح ذلك تقول: إن البنيوية تفسر الحدث على مستوى البنية، فالحدث هو كذلك بحكم وجوده في بنية وقيام الحدث على مستوى البنية بمعنى أنه له استقلاليته، وأنه في هذه الاستقلالية محكوم بعقلانيته المستقلة عن وعي الإنسان وإرادته؛ هذه العقلانية هي ما نسميه الآنية الداخلية"[1].

من هذا المفهوم يتضح أن يمنى العيد اعتبرت البنية نسقاً من العلامات، وهو النظام الذي يحكم ذلك النسق.

ج- خصائص البنية:

للبنية خصائص تسمح لها بالاحتفاظ بقدراتها الذاتية داخل نظامها الذاتي، والتي حصرها جان بياجيه **(Jean Piaget)** في خصائص ثلاث؛ إن البنية تنشأ من خلال وحدات تتقمص أساسيات ثلاث هي: الشمولية، التحول، التحكم الذاتي.

1- الشمولية: "تعني التماسك الداخلي للوحدة؛ بحيث تصبح كاملة في تشكيل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعتها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منهما على حدة"[2].

ونخلص من ذلك أن البنية ليست موجودة في الأجزاء.

2 -التحول: "يعني أن التغيرات التي تطرأ على بنية ما؛ تؤدي إلى إحداث تغيرات جوهرية في هيكلها العام"[3].

---

[1] يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي) ، دار الفرابي للنشر ، بيروت لبنان ، ط 3 ، 2010 ، ص 318 .

[2] عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط 4 ، 1998 ، ص 33- 34 .

[3] جان بياجيه ، البنيوية ، ترجمة : عارف منيمة وبشير إبرير ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، ص 120 .

وتمنح هذه الخاصية البنية التجدد؛ بحيث "تظل تولد من داخلها بنى دائمة التحول، والجملة الواحدة يتمخض عنها آلاف الجمل التي تبدو جديدة، مع أنها لا تخرج عن قواعد النظام اللغوي للجمل"[1].

فالتحولات هي التي تمنح البنية حركة داخلية، وتقوم في الوقت نفسه بحفظها وإثرائها دون أن تضطرها إلى الخروج عن حدودها، أو الانتهاء إلى العناصر الخارجية.

3 – الضبط الذاتي (التحكم الذاتي): يعني أن "البنية تكتفي بذاتها؛ أي إن البنية لا تحتاج المؤثرات الخارجية من أجل الحفاظ على شكلها العام فهي مكتفية بنفسها"[2].

في لغة بياجيه بأن "تعتمد البنية على نفسها لا على شيء خارج عنها و هذه النظرة التكاملية في تصور الوحدة تخدم في تقديم العمل الأدبي لا على أنه ناقل للمعنى، ولكن على أنه قيمة جوهرية ذاتية التولد وذاتية التحول، وبشكل مطلق على أنه كل ذاتي الاعتبار ليقرر طبيعته وهذه هي البنية في مصطلحات بياجيه والسمات الثلاث، التي تؤسس الوحدة فتجعلها شاملة متحولة ومتحكمة في ذاتها؛ هي هوية البنية التي تجعلها متميزة مثل الإشارة"[3].

وهذا يعني أن البنية تنظم نفسها لتحفظ لها وحدتها، وتسهم في طول بقائها، والاستقلالية الذاتية، وتنظيم البنيات حولها، وتنظيم نفسها بنفسها، وفي الوقت نفسه تنتظم مع باقي البنى وتتفاعل معها دون أن تفقد خصوصيتها.

---

[1] رولان بارت ، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة ، ترجمة : منذر عياش ، مركز الإنماء الحضاري للدراسة و النشر ، فرنسا ، ط 1 ، 1993 ، ص 120 .

[2] عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة و التكفير ، ص 34 .

[3] المرجع نفسه ، ص 34 .

2 –مفهوم الزمن:

أ– مفهوم الزمن اللغوي:

يعرفه ابن منظور في لسان العرب في مادة زمن بقوله: "الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم: الزمّن والزّمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، ومن زمن زامن شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزّمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن ابن الأعرابي، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن، الأخيرة عن اللجياني، وقال شهر: الدهر والزمان واحد"[1].

ومنه فإن اصطلاح الزمن عند ابن منظور هو اسم لقليل الوقت وكثيره، وإن كلمة الزمن مرادفة لكلمة الدهر فالمعنى إذن هما وجهان لعملة واحدة.

ونجد كذلك دلالة الزمن لغة في المعجم الصافي وجاء فيه: "الزّمن الزّمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وقيل: العصر، زمن زامن: شديد، أزمن الشيء: طال عليه الزمان، أزمن بالمكان: أقام به زمانًا، الزمانة: آفة في الحيوانات، الزّمانة: العاهة، الزمنة: البرهة"[2].

أما بالنسبة لمعجم التعريفات فإن مفهوم الزمن اللغوي هو: "الزمان: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم، ومجيؤه موهوم فإن قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام". [3]

أما بالنسبة لقاموس تاج العروس لمرتضى الزبيدي في مادة زمن فذكر أن "الزمان: مدة قابلة للقسمة يطلق على القليل والكثير، وعند الحكماء مقدار حركة الفلك الأطلس وعند المتكلمين: متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: أتيك عند طلوع الشمس، فإن طلوعها معلوم ومجيؤه موهوم، فإذا قرن الموهوم بالمعلوم زال الإبهام" [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ز، م ، ن) ، مجلد 7 ، دار الصادر ، بيروت ، ط 1 ، 1997 ، ص 41 ،

[2] صالح العلي صالح ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، باب الزاي، محرم 1401 هـ ، ص 232 .

[3] مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق جماعي ، ج 35 ، دار الهداية ، ص 152 .

[4] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق : أحمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1413 ، ص 99 .

ومنه فكل المعاجم جمعت على مفهوم لغوي للزمن وهو ما يطلق على كثير من الوقت أو قليل.

ب-مفهوم الزمن الروائي:

لقد شغل موضوع الزمن حيزاً كبيراً من تفكير الفلاسفة، وانصب اهتمامهم بشكل خاص على ماهية الزمن ووجوده، ومن بينهم **أفلاطون** الذي يرى أن الزمن مخلوق من خلق الأجسام السماوية وحركاتها؛ وهو يرى أن العالم المتحرك له زمن فيه ماضٍ وحاضر ومستقبل، وهو كل متصل لا وجود له، دون حركة وعالم متحرك، وعليه فإن معنى الزمن عند يتصف بالمتحركات، وهذه لها بداية في الصنع وبالتالي فالزمن له بداية.[1]

"وبدايته مع العالم فهو إذاً مدة المتحركات أما النموذج أو الله فهو خارج الزمن والحركة، وهو في حضور دائم لا علاقة له بماضٍ أو مستقبل.[2]

أما بالنسبة **لأرسطو Aristota** فقد نظر إلى الزمن باهتمام بالغ؛ إذ جعله أحد مقولاته العشر التي هي أعم أجناس الوجود وهي: الجوهر، الكم، الكيف، الإضافة، الزمان، المكان، الوضع الحالة، الفعل، الانفعال.

وهو عنده عدد الحركة، ومن ثم فليس الزمن إذاً حركة، بل هو عدد لها لا بمعنى الذي به يعد بل بمعنى العدد الذي يعد والمعدود؛ فالزمن عدد للحركة بمعنى الشيء المعدود منها ومالم يعد بعد، وهو تابع للحركة، ويحدد بها أيضا، فنقول: زمان كبير، وزمان يسير؛ أي زمان كثير لأن الحركة كثيرة، وليس للزمان عنده بداية ولا نهاية، لأن الزمان يرتد إلى الآن، والآن زمن مضى، وبداية زمن مستقبل، فقبله زمان وبعده زمان.[3]

وقد ذكر **عبد المالك مرتاض** أن "الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي أثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولاً، ثم قهره

---

[1] محمود يوسف عبد القادر عوض ، ص 7 .

[2] المرجع نفسه ، ص 7 .

[3] المرجع نفسه ، ص 7 .

رويداً رويداً بالإبلاء آخراً، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلاً ونهاراً، وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات". [1]

ومنه فإن عبد المالك مرتاض عد الزمن شبح وهمي، الذي يتتبع آثارنا أينما ذهبنا، فهو ملازم لنا ولقد ربطه بالوجود.

"فالزمن إذن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي لكنه متسلط، ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة". [2]

فالزمن إذن هو شيء نفسي مجرد وهو وعي خفي يتمظهر في الأشياء الموجودة، أما **جورج لوكاتش JurjLukatsh**؛ "فهو يرى بأن الزمن هو عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق، ومثل جميع مكونات البنية الروائية لديه فإن الزمنية هي أيضاً ذات طبيعة دياليكتيكية، فهي سلبية وإيجابية معاً، إنها ذلك الانحطاط التدريجي للبطل وهي في نفس الوقت تعبر عن الانتقال من شكل أدنى إلى شكل أكثر أصالة.

إذن جورج لوكاتش يعتبر الزمن عملية انحطاط مستمرة ذات طبيعة سلبية وإيجابية في أحياناً أخرى.

أما بالنسبة لمفهوم الزمن في السرديات فهو للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الاحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي، وعادة يميز الباحثون على الحكي بين مستويين للزمن هما زمن القصة وهو زمن وقوع الأحداث المرورية في القصة وزمن السرد هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد للقصة. [3]

ومنه فإن للزمن أهمية كبيرة في الحكي بالنسبة للسرديات لأنه يؤثر في احساس المتلقي بالأحداث والشخصيات وله مستويين هما: زمن القصة وزمن السرد.

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، علم المعرفة ، الكويت ، 1990 ، ص172 .

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 173 .

[3] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ط 3 ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، 1997 ، ص 67 .

أما بالنسبة للسانيات فإنها اعتبرت الزمن "إحدى أهم المقولات التي سيعيد البحث اللساني طرحها ومساءلتها من منظور جديد، ذلك ما يبدو لنا من خلال ما قام به الباحث اللساني جون لاينس؛ انطلق هذا الباحث من التقابلات الثلاثة التي حدد من خلالها النحويون القدماء اليونانية واللاتينية على مستوى الزمن، وأقاموا التقسيم الثلاثي: الماضي، الحاضر، المستقبل، وافترضوا لهذا التقسيم طابع الكلية والشمول".[1]

إن الزمن مقولة أساسية في اللسانيات، وتسعى لطرحه بمنظور جديد ومختلف، وقسمته على ثلاثة (ماض، حاضر، مستقبل)، وهذا التقسيم يتسم بالكلية والشمولية.

ويرى "**جيرارجنيت Gérard Genette**" في مفهوم الزمن "أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها فيه، بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها، إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل، وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه، وقد يسبق زمن السرد زمن الحكاية، أو يلحقه، أو يزامنه، أو يتداخل الواحد منهما بالآخر".[2]

ومنه فإن الزمن عند " **جيرارجينيت Gérard Genette**" مهم فيمكننا أن نتخلى عن مكان حدث ما في السرد ولا نتخلى عن الزمن.

ج- الزمن في القرآن الكريم:

ورد لفظ الزمن في القرآن الكريم؛ "ويبدو المنهج القرآني حياله عاما يدعو إلى التأمل والبحث؛ وعليه فلن نجد – على سبيل المثال – أي ورود لكلمتي الزمن أو الزمان في القرآن الكريم وإذا كانت الصورة النصرانية للزمن تتلخص في تقسيمه إلى ثلاث فترات رئيسية، تضم أولها الفترة الممتدة من خلق النبي آدم عليه السلام إلى هبوطه على الأرض، وتمتد الثانية إلى حين فداء نبي الله عيسى عليه السلام، وتنطلق الثالثة من حينه حتى نهاية التاريخ، فإن القرآن الكريم يقسم الزمن من ناحية تسلسله إلى عالمين:

---

[1] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، مرجع سابق ، ص 63 .

[2] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ، ص 103 .

عالم الدنيا الفاني، وعالم الآخرة الباقي، كما يقسمه من ناحية أخرى إلى زمنين الأول: غيبي يعجز العقل البشري على تصوره ، والثاني الزمن الذي يشعر به عامة الناس في حياتهم اليومية، ويقيسون عليه تقلباتهم فيهذه الحياة.[1]

يقول سبحانه عز وجل: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[2].

ومنه فإن لفظة الزمن وردت في القرآن الكريم، ولكن حسب التقسيمات؛ فقد قسم الزمن في القرآن إلى فترات مختلفة، وتقسيم آخر حسب ما هو غيبي وما يشعر به الناس أي الزمن في الحياة العادية اليومية.

"كان الناس يعتقدون أن الكون قديم ليس له بداية في الزمن، إلى أن اكتشف **إدولن هابل LidulinHabil** توسع الكون وتباعد أجزائه عن بعضها البعض، وهذا ما يعرف **بالانفجار العظيم**، الذي يقول إن الكون كان على شكل نقطة مادية غاية في الصغر لها درجة حرارة وكثافة عاليتين، ثم انفجر وعندها بدأت أجرام الكون بالتشكل والحركة، وبالربط بين الزمن والحركة؛ نخلص إلى القول بأن الزمن لم يبدأ إلا بعد هذا الانفجار وخروج الكون عن حالة السكون إلى حالة الحركة".[3]

وهذا واضح في قوله عز وجل ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤمِنُونَ**﴾[4]

ومنه فإن كلمة الزمن لم ترد صريحة بمعناها العام في القرآن الكريم، وإنما جاءت متعددة الدلالات والألفاظ التي تحمل معناها وتدل عليها، وينقسم الزمن في القرآن الكريم إلى قسمين زمن غيبي يعلمه إلا الله وزمن عادي الذي نشعر به في حياتنا اليومية.

---

[1] أسماء الزمن في القرآن الكريم ، محمود يوسف عبد القادر عوض ، أطروحة لنيل الماجستير ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين ، 2009 ، 22 – 23 .

[2] سورة العنكبوت ، الآية 20 .

[3] أسماء الزمن في القرآن الكريم ، محمود يوسف عبد القادر عوض، ص 23 .

[4] سورة الأنبياء ، الآية 30 .

د- أهمية الزمن في العمل الروائي:

"يعتبر الزمن أحد المباحث الرئيسية المكونة للخطاب الروائي، إذ لم يكن بؤرته فالأحداث تسير في زمن، الشخصيات تتحرك في زمن الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرأ في زمن ولا نص دون زمن". [1]

ومنه فالزمن مهم كثيراً في العمل الأدبي، فالرواية تعتبر فنا زمنياً بامتياز؛ فالزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية ومن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن وإذا جاز لنا افتراضاً أن نفكر في زمن خالٍ من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد ، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن فإذا كان من الجائز، كما يرى " جنيت " وجود سرد دون تحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث، فإنه من المستحيل إهمال العنصر الزمني الذي ينظم عملية السرد ، فلا بد أن نحكي القصة في زمن معين ماضي أو حاضر أو مستقبل ...، ومن هنا تأتي أهمية التحديدات الزمنية لمقتضيات السرد.

ويدعو **جان بويون Jean Boyon** إلى ضرورة احترام خاصية الزمن في دراسة العمل الروائي، بل إنه ذهب إلى حد أن جعل فهم أي عمل أدبي متوقفاً على فهم وجوده في الزمن [2]

وبذلك فإن الزمن مهم في العمل الروائي، ويستحيل عدم وجوده فيه لأنه ضروري فهو الذي يوجد في السرد.

ويقول **بيتر شون Peter Schon** في دراسة له عن بودلير: "إن تجربة بودلير فيما يتعلق بالزمن، ذات أهمية أصلية لفهم شعره في أزهار الشر، حتى يمكن أن يقال إنها مفتاح لفهم ذلك الشعر، وأكاد لا أتردد في أن أقول مثل هذا القول نفسه في كل شاعر من أصحاب الشعر الحر؛ أعني الذين استطاعوا منهم أن يحفروا عميقاً في مجرى التيار

---

[1] نصيرة زوزو ، بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، مجلة الخبر ، ص 2 .

[2] نورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 ، ص 26 .

الشعري؛ فإن موقف كل منهم من الزمن هو الذي يعطي شعره سمة فارقة، ويحدد صلته بالحداثة".[1]

هكذا يرى بيتر شون من خلال دراسته لأزهار الشر أهمية الزمن تكمن في أنه يساعد القارئ على الفهم، وهو الذي يضفي عليه صفة فارقة ويحدد علاقته بالحداثة.

أما سيزا قاسم فترى أن "الزمن بالنسبة لبناء الرواية واختلاف معالجته تمثل عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصة، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن، وهناك عدة أزمنة تتعلق بفن القص أزمنة خارجية وأزمنة داخلية.

ويؤكد " **هوياسان Hobasan**" أن النقلات الزمنية في النص الروائي من أهم التقنيات التي يستطيع الكاتب من خلال اتقائها والتحكم فيها أن يعطي للقارئ التوهم القاطع بالحقيقة، وقد أشار " **هنري جيمس James hinri**" أيضاً إلى صعوبة تناول عنصر الزمن وأهميته في البناء الروائي، ويرى أن الجانب الذي يستدعي أكبر قدر من عناية الروائي هو كيفية تجسيد الاحساس بالديمومة وبالزوال وبتراكم الزمن.

فالزمن عنصر بنائي؛ إذ إنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها؛ فالزمن هو القصة وهي تتشكل، وهو الإيقاع". [2]

ومنه فإن للزمن أهمية كبيرة في بناء الرواية وعنصر أساسي لها، فلقد اعتبرت هذه الأخيرة فناً زمنياً بامتياز، فالزمن عنصر بنائي فيها يؤثر على بقية العناصر.

[1] إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، علم المعرفة ، الكويت ، فبراير 1978 ، ص 67 .

[2] قاسم سيزا ، بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع 2004 ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1978 ، ص 37 – 38 .

الـفـصـل الثاني: بـنـية المفـارقـات الزمنيـة

1- المفارقات الزمنية

2- الاسترجاع "Analepsie":

أ- الخارجـي

ب - الـداخـلـي

3- الاستباق "Prolepse":

أ- الداخلي

ب- الخارجي

1- المفارقات الزمنية:

"إن اختلاف زمن القصة عن زمن السرد يؤدي حسب " جينيت " إلى ما يسمى بالمفارقات الزمنية، وهذه المفارقة قد تعني أما استرجاع أحداث سابقة أو استباق أحداث لاحقة".[1]

وهذا يدل على أن الأحداث في الرواية متداخلة بسبب هذا الاختلاف بين زمن القصة وزمن السرد مما يجعل السارد يلجأ أحياناً إلى استرجاع حدث ما وتارة أخرى إلى الاستباق.

أ- الاسترجاع Analepsie:

يعد الاسترجاع شكلا من أشكال السرد الاستذكاري، حيث إنه يرجع إلى الزمن الماضي، فيخرج عن النظام الطبيعي للزمن قصد إعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد أو يضمن لنا تقديم أكبر قدر من المعلومات عن حياة الشخصية.[2]

فالاسترجاع أو الاستحضار أو الارتداد كما يقول البعض؛ هو عودة السارد إلى الوراء وتبالي الخروج عن النظام الطبيعي للزمن، من أجل تقديم أكبر قدر من المعلومات للقارئ عن شخصية معينة في الرواية وهو نوعان داخلي وخارجي.

أ-1- الاسترجاع الخارجي:

ويقصد به "ذاك الذي يستعيد أحداثاً تعود إلى ما قبل بداية الحكاية؛ أي إنه لا ينتمي إلى الحكاية".[3]

وهذا معناه أن الاسترجاع الخارجي هو عودة السارد إلى أحداث وقعت قبل بداية الحكي وهذا ومن نماذجه في رواية (ألواح ودسر) ما جاء في المقاطع الآتية:

---

[1] محمد قاسم ، الزمن في القصص القرآني سورة يوسف ، مجلة الدراسات المستدامة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة ذي قار ، العدد الثاني ، سنة 2020 ، ص 9 .

[2] تجريشييمحمد ، انزياح الزمن في الرواية ، أصابع لوليتا ، مجلة آفاق علمية ، جامعة بشار ، الجزائر ، العدد 13 ، أفريل 2017 ، ص 2 .

[3] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط 1 ، 2002 ، ص 19 .

«بعض الحكايات لا تنتهي أبداً، بل تظل تحدث و تحدث مرة تلو أخرى لا تكاد تنتهي إلا لتبدأ من جديد... ربما تختلف التفاصيل، تختلف أماكن الأحداث، تختلف أسماء الشخصيات ... ولكن جوهر الحكاية يبقى مستمراً ... كما لو كان صدى لا يتبدد لصوت قديم ... بعض الحكايات يكون لها ألف وجه...»[1]

في هذا المقطع استرجع السارد لنا قصة نوح عليه السلام؛ فبالرغم من اختلاف الأماكن والأحداث وتفاصيل وشخصيات إلا أن القصة سوف تبقى مستمرة عبر الأزمنة.

يقول: **«كانت المياه تغمر كل شيء، وتضرب كل شيء كنت قد ركبت السفينة في اللحظة الأخيرة قبل أن تغمر المياه رأسي وأغرق، لهثت فور صعودي السفينة وتنفست بعمق، ثم التفت لأرى طوفان المياه يغمر كل شيء».**[2]

وهذا المقطع كذلك كالمقطع الأول، استرجع السارد فيه قصة نوح عليه السلام مع قومه الذي حذرهم من الكفر، فلم يسمعوا له فأغرقهم الله بطوفان ونجى نوح ومن تبعه منهم في السفينة.

ويقول في موضع آخر: **«لقد كانوا رجالاً صالحين تركوا أثراً طيباً في المدينة، أصلحوا الناس، واستطاعوا أن يصلحوا العالم المحيط بهم، وكانوا يدعون إلى الله الواحد الذي لا إله إلا هو ... عندما ماتوا، صنع أتباعهم وتلامذتهم تماثيل».**[3]

وفي هذا المقطع استحضر لنا السارد شخصيات ماضية كانوا صالحين ويدعون إلى الله الواحد مثل ود وسواع، وقد قام الناس بعد موتهم ببناء تماثيل لهم للتذكير بهم، إلا أن هذه التماثيل مع مرور الوقت تحولت إلى أصنام تعبد.

ومن نماذج الاسترجاع قوله: **«قال النورس: أليس هذا هو اسم المعبد الذي بناه أبرهة الأصلي، وحاول أن يجبر العرب على الحج إليه بدلاً من الكعبة، ولما فشل في ذلك توجه إلى مكة لهدم الكعبة قال الأفق: هو بعينه».**[4]

---

[1] أحمد خيري العمري، ألواح ودسر ، دار الفكر ، دمشق ، 2009 ، ط 1 ، ص 9 .

[2] المصدر نفسه، ص 11 .

[3] المصدر نفسه، ص 171 .

[4] المصدر نفسه، ص 194 .

وفي هذا المقطع قام السارد باسترجاع شخصية أبرهة الحبشي حاكم اليمن؛ الذي حاول تدمير الكعبة عام الفيل لكي يجبر العرب وقريشا إلى الذهاب إلى كنيسته التي كان اسمها كذلك القليس، ومنه فإن القصة التي حدثت قديماً فإنها تعيد نفسها الآن لكن بشخصيات ومكان وزمن مختلفين.

ويقول في مقطع آخر: «**قال النورس: أشعر أني رأيت هذا كله من قبل هل تشعر بهذا أيضاً؟ ....**

قال الأفق: نعم

قال النورس: هل كان هذا حلماً رأيناه من قبل؟ ....

رد الأفق: ربما .... » [1]

وفي هذا المقطع كذلك يحاول السارد دائماً العودة إلى قصة سيدنا نوح عليه السلام وربطها مع زمن القصة وذلك للتشابه بينهما، والكلمات الدالة على الاسترجاع هنا هي **(من قبل، حلماً)**؛ فالحلم قد رآه من قبل وانتهى الأمر، لكنه استرجعه في هذه اللحظة.

ومن نماذجه: «**قال النورس الافق: لقد رأيت هذا من قبل، أنا واثق من ذلك، لست أصلاً في حاجة للتأكد منك.**

قال الأفق: نعم ... أنت محق ... هذا لا ينسى .... لا يمكن أن ينسى» .[2]

كذلك في هذا المقطع الشيء نفسه؛ إذ يعود بنا السارد إلى قصة سيدنا نوح عليه السلام مع قومه حين حاول أن ينصحهم ولكنهم لم يسمعوا منه ووضعوا أصابعهم في آذانهم.

---

[1] احمد خيري العمري، ألواح ودسر، ص 269 .

[2] المصدر نفسه ، ص 289 .

«قال النورس: لا أدري منظره على المسرح يثير الحزن.

قال الافق بحسم: ليس أكثر من منظره على الجبل، يوم سيكون ما يكون»[1]

وفي هذا المقطع استرجع لنا السارد موقف ابن نوح؛ عندما دعاه نوح عليه السلام أن يصعد معه إلى السفينة إلا أنه رفض ذلك وصعد فوق الجبل ظناً منه أن الطوفان لن يصل إلى قمة الجبل، ولكن كانت نهايته الغرق مع القوم الكافرين.

«قال النورس: نعم، لكن ألم يذكرك ذلك بابن نوح؟ ... ألم يكن هنا أيضاً؟ ...

ألم يحاول معه والده؟ .... ورفض هو ومضى إلى قمة الجبل، وقال له لا عاصم اليوم من أمر الله ...»[2].

في هذا المقطع كذلك استرجع لنا السارد قصة ابن نوح الذي لم يصغ إلى والده وصعد قمة الجبل.

أ-2- الاسترجاع الداخلي:

الاسترجاع الداخلي «هو الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي».[3]

ففي هذا الاسترجاع الداخلي يقوم السارد باسترجاع أحداث وقعت في بداية الحكاية عكس الاسترجاع الخارجي، وهذا ما توضحه المقاطع الآتية من الرواية:

«شاهدتها ذات ليلة واقفة أمام الحائط تنظر إليه وهي لا تكاد تصدق ... وكانت دموعها تنساب من عينيها بهدوء وصمت ... احتضنتها بشدة، وهمست في أذنيها، لست مريضاً يا أمي، لست مريضاً، أنا بخير...»[4].

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 332 .

[2] المصدر نفسه ، ص 381.

[3] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات الرواية ، ص 20 .

[4] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 20 .

في هذا المقطع استرجع الطفل نور تلك الليلة عندما بكت أمه عليه بسبب عدم نموه بشكل طبيعي مما أثر ذلك الموقف في نفسيته فقام باحتضانها وأخبرها بأنه ليس مريضا.

والجملة **(ذات ليلة)** هي التي تدل على الاسترجاع في هذا المقطع؛ فتلك الليلة قد مرت وانتهى الأمر، لكن الطفل نور قام باسترجاعها.

«وتذكرت كيف حبسني والدي في القبو يومها، قبل أن يرق قلبه لتوسلاتي وتوسلات أمي...».[1]

وفي هذا المقطع كذلك يسترجع الطفل نور يوم عاقبه والده، وحبسه في القبو من أجل ذنب لم يقترفه هو ولكن الموقف أثر فيه كثيراً مما جعله يسترجعه.

«كان كلام أبي واضحاً، ومنطقياً ... وكان يمكن أن أقتنع هنا وينتهي الأمر، لكني تذكرت كلام نوح عن الأبجدية التي لا نستعملها إلا من أجل الصواب، وذلك العالم الآخر ...»[2]

وفي هذا المقطع، بينما يحاور الطفل نور والده على الفرق بينهم وبين الأراذل استرجع كلام نوح عن الأبجدية وعن العالم الآخر، الذي هو أفضل ذلك إن كلام نوح ترك أثرا عميقا في نفسية الطفل نور.

«قال لها وأسنانه تكاد تصطك: ابنك نور، ها هو ذا قد كبر ليصير كما كنت، ها هو ذا يتبع نوحاً، كما كنت أنت قبل الزواج».[3]

وفي هذا المقطع استرجاع لماضي أم نور التي كانت تتبع نوحاً قبل زواجها.

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 41 .

[2] المصدر نفسه ، ص 43 .

[3] المصدر نفسه ، ص 229 .

«ذهبت أم صابر أيضاً أمس لتسجل ابنها في قوائم المنح المدرسية، عادت ورأسها مرفوع شبرين وهي تقول: إن ابنها سيدرس في الخارج».[1]

وفي هذا المقطع استرجاع لوصف حالة أم صابر بعدما قامت بتسجيل ابنها من أجل الدراسة في الخارج، ولفظة "**أمس**" الدالة على زمن مضى هي ما دل على الاسترجاع تصريحا في هذا المقطع.

«لم يكن أهل مدينتنا قبل ذلك الطوفان يملكون ما يعيشون من أجله .... كانوا يعيشون فحسب، كانوا يعيشون فحسب، كانوا يجدون أنفسهم وقد ولدوا و جاؤوا إلى هذا العالم ، لذا كانوا يستمرون بالعيش كيفما كان .... »[2].

وفي هذا المقطع استرجاع لوصف حالة المدينة وسكانها قبل ذلك الطوفان الذي جاءهم على شكل التقدم والرفاهية، فساروا خلفه إلى أن وجدوا أنفسهم غارقين.

ويمكن القول إن الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي عبارة عن مفارقة زمنية يلجأ إليها الكاتب؛ إما من أجل استحضار شخصية جديدة، أو تقديم تفاصيل حول شخصية معينة كانت غائبة فيقوم بوصفها أو تسديد ثغرة ما في نصه.

ب- الاستباق Prolepse:

يدل مصطلح الاستباق عند " جنيت " على "كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدماً".[3]

وهو عند سعيد يقطين "حكي شيء قبل وقوعه".[4]

فالاستباق إذن هو عملية سردية تتمثل في تقديم حدث أو الإشارة إليه مسبقاً، وهذا حكي المسبق للأحداث عبارة عن توقع وتنبؤ مستقبلي.

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 245 .

[2] المصدر نفسه ، ص 278 .

[3] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية البحث في المنهج ، ترجمة : محمد معتصم عبد الجليل للأزهر عمر علي ، منشورات المجلس الأعلى للثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 1997 ، ص 51 .

[4] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط 4 ، 2005 ، ص 20 .

وظف الكاتب "أحمد خيري العمري" في روايته (ألواح ودسر) الاستباق بنسبة قليلة مقارنة بالاسترجاع التي كانت طاغية بكثرة في الرواية، لجأ إليها لكي يقوم بإثارة التوقع وحالة انتظار لدى القارئ، كما يقوم بالإعلان عن المواقف أو الأحداث التي سيأتي ذكرها مستقبلا بالتفصيل، ويظهر هذا خاصة في بداية الرواية.

صنف النقاد الاستباق إلى نوعين من الاستباق داخلي وخارجي:

ب-1- استباق داخلـي:

يعرفه لطيف زيتوني بأنه "الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، وظيفته تختلف باختلاف أنواعه"[1].

يقول السارد: «**كانت المياه تغمر كل شيء، وتضرب كل شيء، كنت قد ركبت السفينة في اللحظة الأخيرة قبل أن تغمر المياه رأسي وأغرق**».[2]

وفي هذا القول يتضح الاستباق، ذكر الكاتب الطوفان الذي غمر المدينة كلها، وأغرق الناس وهذا القول يتمثل في خاتمة القصة، لكن الراوي استبق الحدث بذكره في البداية لزيادة التشويق لدى القارئ.

ومن نماذج الاستباق الداخلي قوله: «**بين مد المياه المتلاطم، استطعت أن أرى تلك النظرة على وجوههم، نظرة لا أتصور أنني سأنساها أبداً**».[3]

وهذا القول يعبر فيه الراوي عن لحظة غرق أهل المدينة في الطوفان، عن طريق تقديم وصف لهذا الطوفان.

نكتشف الاستباق داخل النص في خلال السياق والمعنى، يقول لطيف زيتوني: "إن الاستباق يتخذ أحياناً شكل حلم كاشف للغيب، أو شكل تنبؤ وافتراضات صحيحة نوعاً ما".[4]

---

[1] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، (معجم عربي عربي) مكتبة لبنان الناشرون ، لبنان ، ط 1 ، 2001 ، ص 16

[2] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 11 .

[3] المصدر نفسه ، ص 11 .

[4] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 15 – 16 .

وفي الرواية لاحظنا حضور هذا النوع من الاستباق على شكل حلم، والمقطع الآتي يوضح ذلك: «**بين النظرتين، والصرختين، تقع القصة التي أريد أن أحكيها لكم .... القصة التي تشبه الحلم داخل الحلم، والمرآة مقابل المرآة ...**»[1].

ويظهر الاستباق على شكل حلم أيضاً في: «**أحلم بذلك العالم الأفضل الذي أساهم في بنائه مع نوح، أحلم بالشمس وهي أكثر إشراقاً، وبالهواء وهو أكثر انتعاشا ....**»[2]

و الأفعال المضارعة " **(أحلم)** و **(ساهم)** تدل على الاستباق لدلالتها الزمنية النحوية (المضارع/ ما يستقبل من الزمن).

ومن نماذجه: «**تخيلت أن الاقتراب من نوح سيكون مربكاً ..... **»[3]

هنا نور استبق حدث لم يكن في الأساس وتخيله كان خاطئاً، فالذي دل على الاستباق هنا الفعل المضارع **(سيكون)** وعمق دلالة الاستباق حرف **(السين)** الدال على التسويف والاستقبال.

ومثله ما جاء في قوله: «**نعم .. يوماً ما سأموت فعلاً من الرعب من طريقتك في تأكيد أني لم أمت**».

«**مع تأكيدات السيدة تفاهة أن الأسابيع المقبلة ستشهد مراحل أخرى من الحملة**»[4]

في العبارتين السابقتين الأفعال الدالة على الاستباق: **(سأموت)**، **(ستشهد)**، إضافة إلى عبارة **(الأسابيع المقبلة)** الدالة على زمن مستقبلي قريب لكنه غير محدد؛ إذ حدد بأسابيع.

ومن نماذجه: «**ووعدتهم أن العهد القادم سيكون عهد الكولا لولا بامتياز**».[5]

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ،ص 12 .

[2] المصدر نفسه، ص 14 .

[3] المصدر نفسه ، ص 29 .

[4] المصدر نفسه، ص 146 .

[5] المصدر نفسه، ص 177 .

ويظهر هنا استباقا على شكل تنبؤ بالمستقبل طويل المدى؛ وهو ما دلت عليه عبارة **(العهد القادم)**.

ومن نماذجه: «**سترى أن المياه أخذتك بعيدا ... ستلتفت ذات يوم، وتحاول أن تعود، لكن سترى أن النهر أقوى من ذراعيك ... ولن تستطيع ... هذا إذا استطعت أن تلتفت أصلاً**».[1]

من الأفعال الدالة هنا على الاستباق: **سترى، ستلتفت، تحاول، تعود، تستطيع**، وكلها أفعال مضارعة دالة على ما يستقبل من الزمن كما دل بعضها على التسويف **(سترى، ستلتفت)**.

ومن نماذجه: «**قالت السيدة غلاظة بلؤم: هل تعتقدين أنك ستتمكنين من الحضور إلى حفلة عيد ميلادي بعد شهرين ومنظرك مؤسف بهذا الشكل**»[2]

« **سيكون الدخان كثيفاً حتماً**»[3]

والدلالة واحدة للأفعال المضارعة الحاضرة في هذا المقطع **(ستتمكنين، سيكون)** في إشارتها إلى استباق أحداث لم تأت بعد، كما دل على ذلك معنى لفظ **(شهرين)** الدال على زمن مستقبلي محدد.

«**قال الأفق بحسم: ليس أكثر من منظره على الجبل، يوم سيكون ما يكون**»[4]

والتنبؤ يظهر في أن الطوفان الذي سيحدث فعلاً، سيغطي الجبل وما فيه، وسيدمر المدينة وسكانها.

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 237 .

[2] المصدر نفسه ، ص 291 .

[3] المصدر نفسه ، ص 291 .

[4] المصدر نفسه ، ص 332 .

ب-3- استباق خارجي:

إن الاستباق الخارجي هو "الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة، ويمتد بعدها ليكتشف مآل بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها (استباق خارجي جزئي) وقد يمتد إلى حاضر الكاتب؛ أي إلى زمن كتابة الرواية (استباق خارجي تام)" [1]

ومن نماذجه في الرواية: «**قالت السيدة تفاهة بسرعة: " كنت قد نذرت لآلهة السد كبشاً كل سنة ، إذا ما أراحتني منها ، وأنا أوصي زوجي أن يذبح واحدا كل سنة و أقول له : إن هذه من أجل راحة روج والدته العزيزة " قالت هذا وضحكت ضحكة مجلجلة كانت بمثابة علامة مميزة لها، ثم أكملت " وقد ذبحت حتى الآن ثمانية كباش ، وفي موسم الحصاد القادم سأذبح التاسع ..... »** [2]

وقوله: « الكاهن العصفور ، ما أجمل كلامه ، إنه يصعد بسرعة الصاروخ بين الكهنة .... وتستطيعين أن تكوني واثقة أنه سيصير كبيرهم في غضون فترة قصيرة»[3]

يظهر الاستباق في هذين المقطعين في عبارة (**موسم الحصاد القادم سأذبح التاسع ...**)، و (**في غضون فترة قصيرة**)، وهذا ما يجعل القارئ يسهم في بناء النص وذلك من خلال تساؤلات سيأتي هذا الحدث أم لا.

والأفعال المضارعة زادت من تعميق دلالة الاستباق (**أوصي ، يذبح ، سأذبح، تستطيعين، يصعد، سيصير**)، وهذا ما يسمى بالاستباق النحوي في دلالة الأفعال على ما يستقبل من الزمن.

---

[1] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 16 – 17 .

[2] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 19 .

[3] المصدر نفسه ، ص 222 .

الـفـصـل الثالث: الاستغراق الزمني

1-الـوقـفـــة

2- الخـــلاصة

3 - الـمشهـــد

4- الـحـــــذف

الفصل الثالث: الاستغراق الزمني :

1 / الوقفة Pause:

تعرف الوقفة بأنها "ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن، وتأتي الوقفة في المرتبة الأخيرة من حيث الاستعانة بها في تشكيل الخطاب وتقف كجزء مكمل، يستعان به لإيقاف سريان القصة ليمنح الخطاب فرصة التدفق والامتداد، وتؤدي وظيفة جمالية في غالب الأحيان".[1]

ومنه فالراوي يلجأ إلى الوقفة من أجل الوصف، وهذا ما يؤدي إلى انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها.

ومن نماذجها في الرواية: «**كانت قليلة الكلام ، نحيلة جداً ، وتبدو طاعنة في السن لم أكن أحبها ولكني لم أكن أكرهها كانت مختلفة عن الخدم** »[2]

وفي هذه الوقفة الوصفية قام الراوي بوصف أم صابر وصفاً دقيقاً، وذلك بتقديم الصفات الشخصية مثل (**قليلة الكلام**) وصفات جسمية قوله : (**نحيلة جداً**) و (**تبدو طاعنة في السن**)

ومنها: « **كان كل شيء في المنطقة يبدو مختلفاً عن الحي الذي نسكن فيه ، والأحياء المجاورة، كانت ملابسنا أنا وأمي مختلفة عن ملابس الناس الذين يمشون في المنطقة ، بل إن معظم الأطفال كانوا بلا ملابس ، عراة في الشارع ، هذا إذا كان يمكن أن نسميه شارعاً ، ذلك أنه لم يكن مرصوفاً مثل شوارعنا ، وكان مليئاً بالأوساخ و الوحل الذي كان الأطفال يغطسون فيه أو يتراشقون فيه .....**»[3]

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2010 ، ص 96 .

[2] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 23 .

[3] المصدر نفسه ، ص 26 .

وفي هذه الوقفة قام الراوي بوصف المنطقة التي يعيش فيها الأراذل التي كانت سيئة جداً، وتبين الفرق بينها وبين المنطقة التي يعيش فيها الأغنياء ووصف حالة الأطفال الذين يعيشون في تلك المنطقة فهي لا تتوفر فيها أدنى شروط المعيشة.

ومنها: « **لم يكن معماراً يبني البيوت كما تخيلته ، لكنه كان يُعلم الأطفال . كان يُعلمهم الأبجدية ، وكان وجهه مضيئاً جداً .... كانت جبهته عريضة مثل الأفق ، وعيناه صفراوين بلون المروج وقت الحصاد ، ولحيته مهيبة ومنسقة ... طويلاً مثل تلك الزيتونة التي تظلل بيت جدي ... مليئاً بالحماس و الفرح مثل تلك العنزة الصغيرة التي ولدتها أمها وخرجت فوراً تركض إلى العالم كما لو أنها كانت تتوق إلى الخروج كان أكثر وسامة مما تخيلت ، ربما ليست الوسامة ... الوسامة للدمى و الألعاب ، لكن كان هناك ضوء يشع من قسماته ... ضوء غريب لم أعرف أنه يخرج من الناس أيضاً ...** »[1]

وفي هذه الوقفة قدم لنا الراوي وصف دقيق شاملاً لملامح سيدنا نوح وذلك بتعديد الكثير من صفاته الجسمية مثل جبهته العريضة وعيناه صفراوين ولحيته المهيبة ولقد أطال الراوي في وصفه مما أطال سيرورة الزمن و تعطيل حركتها .

« **كانوا لا يشبهون أولئك الأطفال الذين يلعبون في وحل الطريق ، مع أنهم يشبهونهم أيضاً ، كانت ملابسهم بسيطة جداً ،شبه ممزقة ، أشبه بالأسمال ، لكن وجوههم كان فيها شيء مختلف ... كأن شيئا من الطاقة عند نوح انتقل إليهم ...** »[2]

وفي هذه الوقفة تم وصف تلاميذ نوح وتبين الفرق بينهم وبين الأطفال الآخرين برغم من أنهم ينتمون إلى الأراذل، إلا أن تعليمهم عند سيدنا نوح جعلهم يتميزون عن بقية الأطفال .

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح و دسر ، 28 .

[2] المصدر نفسه ، ص 35 .

« فجأة شعرت كأن أمي قد تقلصت وجمدت ... رفعت الغطاء من على وجهها فإذا بوجهها قد ذهب لونه فجأة ... نهضت من سريرها و التوتر بادٍ عليها »[1]

وفي هذه الوقفة وصف الراوي لنا كيف كانت ردة فعل أم نور عندما سألها عن الله عز وجل.

ومن نماذجها: «**لاحظنا مجموعة من الصبيان لم يكونوا قد جاؤوا للعب أو التنزه ، كانوا يرتدون ثياباً رثة و يحملون خراجاً معهم »**[2]

وفي هذه الوقفة تم وصف حالة بعض الصبيان من الأراذل، وكيف كانت حالتهم الاجتماعية فهم يعيشون في فقر مدقع .

ومن نماذجها: « **إنها سيدة سليطة اللسان ولا ينجو أحد منها قالت غلاظة وهي تستهول الأمر وهي نمامة أيضاً ، تخرج من بيت وتدخل لآخر وتنقل الأخبار »**[3]

وفي هذه الوقفة تم وصف زوجة سيدنا نوح التي كانت سليطة اللسان ونمامة وتنقل الأخبار عكس زوجها سيدنا نوح تماماً.

« في مرة رأيت بعض صبيان الحي ينثرون أمامه كل ما جمعه قبل ثوان ، ثم يتغامزون و يتلامزون عليه وينادونه بأبشع الصفات ، ثم يولون وهم يضحكون . لم أستطع أبداً إلا أن أتعاطف معه، بالذات أتعاطف مع إصراره وهيبته وشموخه حتى وهو يلم الأذى»[4]

وفي هذه الوقفة قدم لنا الراوي بعض صفات الشخصية لسيدنا نوح فهو رغم الأذى الذي يتعرض له إلا أنه كان ذا قوة وصبر كبير، فهو كان له إصرار على ما يريد أن يحققه.

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص47 .

[2] المصدر نفسه ، ص 55 .

[3] المصدر نفسه ، 90 .

[4] المصدر نفسه ، ص 116 .

«هل رأيت منظر الفلاحين في الحصاد ؟ كيف ينحنون وظهورهم مشدودة وصدورهم مرفوعة، مع أنهم ينحنون بالمناجل من أجل أن يقطعوا السنابل ؟ إنهم فرحون بالحصاد . فرحون أن تعبهم سيثمر أخيراً »[1]

وفي هذه الوقفة الوصفية يقوم الراوي بوصف الفلاحين أثناء الحصاد فهم رغم العناء و التعب إلا أنهم في الأخير يكونوا فرحين بثمار تعبهم وهذا ما ينطبق على سيدنا نوح و اتباعه في الأخير.

« كان كل هؤلاء مبتسمين ويبدون في منتهى السعادة و الجمال ، وأسنانهم بيضاء لامعة بشكل غريب ... وكانوا جميعاً يحملون قنينة غريبة الشكل في أيديهم »[2]

وفي هذه الوقفة الوصفية قام الراوي بوصف الأشخاص الموجودين في الملصقات الإعلانية، وهم في منتهى السعادة و الجمال إلا أن ذلك في الحقيقة عكس ذلك كله .

ومن نماذجها: «**عندما رأيت السيدة حيزبونة للمرة الأولى، خيل إلى أنها ستخرج لسانها وتلسعني كان فيها شيء غامض يشبه الأفعى. أو حتى يشبه الشيطان إذا تخيلته. لم تكن قبيحة بالمعنى السائد ... كانت تملك وجهاً لا يمكن أن يقال عنه أنه قبيح، كانت عيناها زرقاوان (علمت لاحقاً أنهما ليستا عينيها و لكنهما عدستان لاصقتان) وكان ذقنها مدببا قليلاً (علمت أن هذه هي النسخة المعدلة منه بعد عمليات تجميلية) وكانت زجدت حاجبيها ورسمتهما بدقة، لديها شامة كبيرة عند ذقنها ، اكتشفت أيضاً أنها اصطناعية ، لأنها تنقلت يميناً وشمالاً أكثر من مرة كان فيها شيء شرير ... شيء كريه . مع أنها كانت تتصنع اللطف والظرف دوما، ومع أن أنفها أو فمها لم يكن كبيرين و أن بشرتها كانت ملساء وخالية من الشعر ، إلا أنها بدت مثل وحش مفترس بالنسبة إلي»**[3]

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 122.

[2] المصدر نفسه ، ص 144 .

[3] المصدر نفسه ، ص 152 .

وفي هذه الوقفة قام الراوي بوصف السيدة حيزبونة وصفا دقيقا؛ إذ أطال كثيراً في وصفها وتقديم بعض الصفات الخارجية لها مثل عيناها ووجهها وحاجبيها وهذه الفات كلها مزيفة فلقد تم تعديلها أما الصفات الداخلية فهي كانت شريرة رغم تصنعها للود واللطف .

«انتصبت واقفاً ، شعرت أن عمودي الفقري قد تمدد شعرت أن العالم كله لم يعد يسعني وأني صرت مارداً مثل مردة الأساطير ... شعرت أن العالم كله لقد تقلص ليصير عمودي الفقري الذي تمدد لما قاله الآن»[1]

وفي هذه الوقفة الوصفية قام الراوي بوصف حالة الطفل نور عندما قال كلمة **لا إله إلا الله،** وكيف كان إحساسه وهو ينطقها وهذا يبين عظمة هذه الجملة.

«كان السيد " أبرهة " الذي يمتلك شركة ضخمة عابرة للمدن و القرى ، يمتلك أيضاً ، على عكس من كل تجار مدينتنا مظهراً للوجاهة ، كلما زاد حجم الكرش كان ذلك دليلاً على حجم الجيب و الثروة ، لكن السيد أبرهة مع كل ثروته كان بلا كرش على الإطلاق كما أن ملابسه بدت بسيطة للناس »[2]

وفي هذه الوقفة الوصفية قام الراوي بوصف السيد أبرهة وصفاً خارجياً ومقارنة شكله بشكل تجار المدينة الذي كان عكسهم تماماً في كل شيء رغم أنه ثري أكثر منهم .

ومن نماذجها: « **كل أولاد الأغنياء والميسوري الحال – و أنا منهم – وضعوا في غرفة واحدة ، بينما وضع أولاد الفقراء – الأراذل –في غرفة أخرى . قبل أن يقسمونا جعلونا نمر على الغرفة التي وضع فيها الفقراء كانت سيئة جداً، بلا نوافذ ... وتفوح منها روائح مثيرة للتقزز ، الأمر الذي جعل المكان الذي وضعنا فيه يبدو كالجنة »**[3]

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 172 .

[2] المصدر نفسه ، ص 174 .

[3] المصدر نفسه ، ص 226 .

وفي هذه الوقفة قام الراوي بوصف الغرفة التي وضع فيها أولاد الفقراء عندما تم اعتقالهم فقد كانت غرفة سيئة جداً عكس أولاد الأغنياء الذين وضعوا في غرفة جيدة وهذا يوضح لنا أن المجتمع في المدينة طبقي بامتياز فالأشخاص يعاملون جيداً إذا كان لديهم المال .

ومن نماذجها: « **لم يميزه أحد في البداية ، تقدم بخطوات مهزوزة ، واحدة تلو الأخرى وهو يتصنع ابتسامة لم تخف شعوره بالذل . كان يرتدي ملابس لماعة ، وكشف عن ذراعيه ، واحدة منهما موشومة بتنين ، والأخرى بعلم الرجل الأبيض ، وكان شعره مصففاً بطريقة غربية كما لو كان مناماً لجمل كسيح ... كل شيء فيه كان مزيفاً و مستعاراً من الرجل الأبيض** »[1]

وفي هذه الوقفة قام الراوي بوصف شخصية؛ التي هي ابن نوح على خشبة المسرح وكيف أصبح عندما تخل عن والده واتبع طريق الظلال فهو أصبح مثلهم كل شيء فيه مزيف ، وهنا في هذه الوقفة يوضح لنا الراوي كيف تكون حالة الشخص الذي يتخلى عن مبادئه فهو يصبح مذلولا ومهزوما .

2 /الخلاصــة Summary:

هي "واحدة من سرعات السرد الأساسية فهي تسارع حركة الزمن ، و الخلاصة تتولد حينما يعتبر زمن الخطاب أصغر من زمن القصة ، وحينما يكون ثمة شعور بأن جزءاً من السرد أقصر من المسرود الذي يعرضه ، وحين يكون هناك نص سردي أو جزء منه لا يتماثل مع زمن سردي طويل نسبياً وهو يغطي مدى السرعة بين المشهد و الإغفال"[2]

إذن تعتمد تقنية الخلاصة في الحكي، على تقليص سرد أحداث يفترض أنها جرت في أشهر أو أيام أو ساعات في أسطر قليلة ، أو كلمات دون التطرق إلى التفاصيل تلك الأحداث وهذا ما يساهم في تسريع السيرورة الزمنية .

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 328 .

[2] جيرالد برنس ، تر : عابد خزندار ، المصطلح السردي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2003 ، ص 226 .

ومن نماذجها في الرواية المقاطع الآتية:

« بعد أسابيع كررت الشيء ذاته باللون ذاته لكل منا ، كل إخوتي ازداد طولهم ولو قليلاً ، أما اللون الأحمر فقد بقي مكانه ... بعد أشهر كان طولهم قد زاد بأصبع أو أصبعين، أما اللون اللأحمر فقد بقي ثابتاً ، لم يتحرك ولو قليلاً ... »[1]

وهنا قم الراوي باختزال الكثير من الأحداث فلقد مرت أشهر والأحداث التي جرت فيها عديدة وتطورات إلا أن الطفل نور بقي على حاله لم يزداد طوله عكس أخوته وهنا الراوي اختزل زمن طويل أو ما يعرف بالإيجاز البعيد .

« بعد يومين ذهبنا إلى نزهتنا في بساتين السد شرق المدينة عند ضفة النهر »[2]

وهنا الراوي قام باختزال أحداث لكنها ليست كثيرة فالمدة الزمنية قصيرة و التي تتمثل في يومين فقط وهذاما نطلق عليه بالإيجاز القريب .

ومن نماذجها: **« بعد أيام سمعت من والدي أن رجال المدينة قد قرروا الاجتماع لمناقشة ما يجب عمله بشأن نوح »**[3]

وهنا قام الراوي باختزال أحداث وقعت مدة أيام أي أنها كثيرة وذلك من أجل تسريع الزمن وحركته .

«بعد عدة أيام من هذا، رأيتهم ينصبون شيئا ضخماً ، في الساحة الرئيسية في المدينة»[4]

كذلك نفس الشيء قام الراوي باختزال الأحداث و اختصار زمن طويل قصد تسريع حركة الزمن .

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 19 .

[2] المصدر نفسه ، ص 53 .

[3] المصدر نفسه ، ص 95 .

[4] المصدر نفسه ، ص 175 .

ومن نماذجها: « **بعد عدة أيام ، في حفل إطلاق (الكولا لولا) ، أزيح القماش فإذا بالتمثال الضخم هو قنينة كولا لولا ضخمة ...** »[1]

قام الراوي كذلك هنا باختصار زمن طويل وعدم تطرق لتفاصيل الأحداث من أجل عدم الإطالة وتسريع الزمن .

« **لم يستغرق الأمر طويلاً على أي حال ، فبعد نحو ساعتين جاء والدي وقام باستلامي كما قالوا ...** » [2]

وهنا قام الراوي باختزال أحداث لكن المدة الزمنية قصيرة لها ، فهو اختصار زمني قصير جداً مدته ساعتين فقط لا يحتوي على أحداث وتفاصيل كثيرة .

« **بعد أشهر من ذلك الانكسار الذي سكن عينيه وجعلني انكمش في حجمي و أزداد قصراً ...**» [3]

وهنا قام الراوي باختصار زمن طويل وأحداث وتفاصيل كثيرة، وذلك لتسريع الزمن وحركته فهو اختزال مدة أشهر في بضعة أسطر فقط.

« **بعد بضعة أيام من الانتظار ، أصدر مكتب السيدة حيزبونة بياناً يقول فيه: إن على من يرغب في معرفة حجم الدين المترتب عليه** » [4]

كذلك الشيء نفسه قام الراوي باختصار زمن طويل قصد تسريع في حركة الزمن .

« **بعد بضعة أيام ، هز المدينة انفجار هائل ، عقبه تدفق نافورة عملاقة من سائل أسود اللون عند المخيم قرب السد** » [5]

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 175.

[2] المصدر نفسه ، ص 227 .

[3] المصدر نفسه ، ص 270 .

[4] المصدر نفسه ، ص 249 .

[5] المصدر نفسه ، ص 370.

اختزل الراوي زمنا طويلا؛ تمثل في تلك الأحداث و التفاصيل التي وقعت قبل الانفجار قصد تسريع حركة الزمن .

3/المشهد Scéne:

المشهد "هو حالة التوافق التام ، بين حركة الزمن و حركة السرد حيث يتحرك السرد أفقياً و عمودياً بنفس حركة الحكاية ، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية " مستوى الحكاية " والمسافة الكتابية مستوى النص"[1]

ويقصد به المقطع الحواري؛ إذ ينقل إلينا الراوي تدخلات الشخصيات كما هي في النص محافظة على صيغتها الأصلية ، و المشهد هو الفعل العكسي للخلاصة من حيث هو تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها ، وذلك لأنه يتمحور حول الأحداث المهمة في النص الحكائي.

ويعرفه " **لطيف زيتوني** " الحوار: "تمثيل للتبادل الشفاهي ، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعاً بين قوسين أو غير موضوع ، و لتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال و المحادثة ، والمناظرة و الحوار المسرحي ...

هذا ويترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب»[2]

« ويمكن تحقق حركة المشهد عبر ثلاث طرق هي :

- ✓ مشهد حواري عن طريق الحوار بين الشخصيات وينقسم إلى : حوار خارجي و حوار داخلي (مونولوج) .
- ✓ الجمع بين الحوار و الوصف .

---

[1] عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، [د ، ط] ، الجزائر ، 2010 ، ص 22 .

[2] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دراسة في ثلاثية خيري شلبي (أبي حسن ولد خالي) ترجمة : أحمد إبراهيم الهواري ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط 1 ، 2009 ، ص 133 .

✓مشهد حدثي : عن طريق الصورة أو الأحداث الموصوفة في مكان ما ، حيث تحدث حركة معينة ترصد بصرياً ، عن طريق المشاهد".[1]

وهو تقنية جد مهمة في الرواية ، وقد تنوع المشهد بين الداخلي (المونولوج)؛ وهو خطاب بين الشخصية ونفسها و آخر خارجي وهو ما يدور بين الشخصيات ، ويمكن حصر المشاهد الحوارية في رواية ألواح ودسر في الآتي :

1-**الحوار الداخلي (المونولوج)** : نجده في الرواية في المقاطع الآتية :

«وتساءلت: هل هذا هو السبب في أنني لم أر أم صابر تصلي للآلهة ولا مرة واحدة ؟ ...»[2]

هذا المشهد دار بين نور ونفسه يتساءل لماذا أم صابر لا تصلي للآلهة مثل ما يفعلون هم ، حتى ظنّ أن الآلهة المقدسة هي آلهة الأثرياء فقط .

وهناك حوار ثاني لنور مع نفسه : « **أسأل نفسي : هل أخطأت في المرة الأولى و كانت زيادتي مجرد وهم ؟ ... هل أخطأت في شيء آخر ؟ ... صرت أستعيد كل كلمة قالها نوح لعلي أجد فيها الجواب على أسئلتي ، لعلي أفهم لم زاد طولي في المرة الأولى ولم يحدث شيء في المرات التالية** »[3]

2-الحوار الخارجي :

ذلك الذي يتم بين شخصين أو أكثر وهذا تعدد كثيراً في رواية ألواح ودسر نذكر بعضها :

" لا أريد أن أزعجك يا أم نور ، وأنت تعلمين مقدار حبي لك ، ولكن ... ثم سكتت ... كما لو أنها تريد لفت انتباه السيدات جميعاً إلى أهمية ما ستقوله ... وقد تمكنت بالفعل من ذلك . ولكن ... ألا تلاحظين أن ابنك نوراً لا ينمو كبقية الصغار ؟ ... إنه يبدو أصغر من أصغر أولادي الذي ولدته بعده بأربع سنوات .... " .

---

[1] بان البنا ، الفواعل السردية ، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع [د ، ط] ط 1 ، 2009 ، ص 62 .

[2] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 85 .

[3] المصدر نفسه ، ص 120 – 121 .

قالت السيدة غلاظة بحدة : « **لا أعتقد هذا ، فأنا أذكر تماما أنني ولدت ابني سليطاً في الأسبوع نفسه الذي ولدت فيه ابنك فيه ، وابني عمره الآن تسع سنوات** »[1]

في هذا المشهد الحواري الذي دار بين السيدة غلاظة والسيدة نميمة وأم نور حول عمر نور والسؤال عن طوله الذي لم يزداد.

وهناك حوار ثاني دار بين أم نور و الخادمة أم صابر قصد التعريف بحالة نور الذي توقف نموه ومحاولة الأم إيجاد الحل المناسب لهذه المشكلة، يتمثل هذا الحوار في :

جاءت وجلست بالقرب من أمي ، ولكن على الأرض ... قالت لها : " سيدتي لم لا تأخذين المحروس إلى السيد نوح ؟ " .

رفعت أمي حاجبيها مندهشة : " **السيد نوح ؟ لم أكن أعلم أنه أصبح يعالج الأمراض ، هل صار الطب من هواياته الآن ؟ " .**

أجابت أم صابر : لا ليس الطب ، لكنه رجل مبروك ، ويداه كلها خير وبركة ، لن تخسري شيئا يا سيدتي ... إنه لا يأخذ المال من أحد ... إنه رجل صالح يساعد الناس الفقراء قرب منزلي ، أستطيع أن آخذك إليه ...

سكتت أمي قليلاً و أطرقت برأسها مفكرة ، ثم قالت : نعم ، غداً .

ثم قالت قبل أن تنهض: ... و إياك أن تخبري أحداً »[2]

ومن خلال تقنية المشهد نجد الراوي يعرف بشخصيات الرواية والمشهد الحواري الآتي يمثل ذلك :

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 16 – 17 .

[2] المصدر نفسه ، ص 23 – 24 .

«سلمت أمي عليه فرد عليها التحية مع ابتسامة لم تكن في وجه أمي عندما ألقت السلام ... وقالت له : " إن الناس كلها تدلني عليك يا سيد نوح ، و أم صابر هنا قالت لنا إنك رجل مبروك، وقالت إن أحداً لن يتمكن من مساعدتنا كما تستطيع أنت " .

رد نوح بهدوء : " تفضلي سيدتي ، إن الله هو الذي يساعدنا حين نساعد أنفسنا ؟ ..... قالت : أمي بسرعة : هذا ابني يا سيد نوح ، يبلغ العاشرة تقريباً لكن طوله كما تلاحظ لا يناسب عمره ...

مد السيد نوح يده وربت على كتفي و لعب بشعري قليلاً ثم قال لها مستفسراً : "... و؟..."

قالت أمي : أخذناه يا سيدي إلى كل الكهنة ... لم تبقى تميمة وتعويذة إلا حاولنا استخدامها

رد السيد نوح ، مع ابتسامة على وجهه : " .... و ؟ " .

" قالت أم صابر إن بإمكانك مساعدتنا في ذلك " .

رد السيد نوح بوضوح : " سيدتي أنا معلم أطفال كما ترين ، ولست طبيباً ..... قالت أمي بصوت بدا غريب : " شكراً لك " »[1].

يكتسي هذا المشهد قيمة تعريفية تكمن في إبراز شخصيات مختلفة كتعريف الراوي مثلاً بالشخصية نوح الذي كان في نظر الشخصيتين أم نور وأم صابر طبيباً في حين أنه معلم وهذا يدل قدرة الراوي في إبراز مختلف تقنيات السرد و التحكم فيها كالحوار الذي تواجد بكثرة في هذه الراوية .

وهناك مشهد آخر دار بين نور وأبيه حيث تساءل نور عن سبب عيش بعض الناس في بيوت صغيرة ومهدمة وتناول الموضوع مع أبيه وفي الأخير حصل على إجابة .

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 30 – 35 .

«أبتِ ، لماذا بعض الناس في تلك البيوت الصغيرة المهدمة ..... ؟ ابتسم وقال: " و أين تريدهم أن يعيشوا إذن ؟ " .

" في بيت مثل بيتنا ... أو بيت خالتي ... أو بيت عمتي قلت

لا يمكن لهم ذلك يا عزيزي "...

لماذا لا يمكن لهم يا أبي ...

لأنهم فقراء يا بني ...

ولماذا هم فقراءأصلاً ؟

" فقراء لأنهم لا يملكون المال " .

أعلم هذا ولكن لماذا ؟ ...

نعم الآن فهمت ، لكني لم أرد »[1]

وحوار آخر داربين نور وصبي فقير أراد معرفة ما يفعلونه ببقايا الطعام و انصدم من الإجابة، هنا الحوار في الرواية موجود بكثرة ، وأيضاً المشهد من خلال الانتقال من ضمير المخاطب إلى الغائب ، لغرض إبعاد الملل .

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 37 – 42 .

ومشهد حواري آخر تمثل في :

" **انس الأمر ! " .**

" **لكن يا أمي " .**

" **انس الأمر "**

" **دعيني أكمل يا أمي ..."**

" **أعرف ما تريده يا نور ، أنت تريد أن تدخل هذه المدرسة الجديدة و أقول لك انس الأمر** " ...

" **لكنك يا أمي أنت من أخذتني إليه أو لمرة ... "**

" **انس تلك المرة أيضاً ... "**

.... " أمي قولي لي لِمَ لا تريدينني أن أذهب إلى مدرسة السيد نوح ..."

" **قلت لك انس الأمر ، والدك لن يقبل مهما حاولت ... "**

" **والدي لا يرفض لي طلباً ... "**

" **ليس عندما يتعلق الأمر بالسيد نوح ، كن على ثقة من ذلك ..." »**[1]

يتناول هذا المشهد الحواري حديثاً بين نور و أمه و إلحاح على رغبته في الدخول إلى مدرسة السيد نوح ، فالمشهد يكشف لنا صفات و مشاعر الشخصيات و عواطفهم اتجاه الموضوع المتحاور فيه .

نذهب إلى مشهد آخر دار بين السيد (جشع) و السيد (إمعة) و السيد (محتكر) حول السيد نوح من فتح المدرسة وحرقها و يتمثل هذا المشهد في : " **إن آلهتكم أيها السادة تطلب منكم التدخل لوضع حد لهذا الصابئ ...المدعو نوحاً ... لقد تمادى عندما لاحظ صبرها عليه** ...

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 92 – 93 .

«قال السيد إمعة : نعم ، نعم ، صحيح ... "

" إنها آلهتكم أيها أيها السادة ، الآلهة التي تسهر على حمايتكم وعلى رزقكم ، فكيف تتركون هذا الصابئ ... "

وافقه السيد إمعة : " صحيح .. كيف ؟ .. "

" لقد كان السيد نوح طول هذه المدة يسب الآلهة في تلك الأماكن القذرة الموحلة ، في الأراذل وغيرها ... "

قلت لوالدي بصوت منخفض : عجباً ؟ .. هل يريد السيد نوح أن يفتح معبداً أو مدرسة ؟ ... "

" ألم تلاحظوا كيف قل منسوب مياه النهر ؟ ... ألم تلاحظوا كيف قلت الأمطار ؟ ...

قال السيد إمعة وهو يهز رأسه : نعم ، بالتأكيد ...

" علينا أن نمنعه "..." علينا أن نهدم معبده " ..." نحرق تلك المدرسة المزعومة ..." »[1]

إن أحد أهم وظائف المشهد إبراز أفكار الشخصية و عواطفها و صراعها كما حدث في المشهد السابق كشف لنا نوايا و أفكار الشخصيات و تعصبهم من السيد نوح ، و من ثم فالقارئ تتراكم لديه كثير من المعلومات عن كل منها ، ليصبح في نهاية الرواية ملماً بجميع أجزائها وأكثر تفاعلاً معها؛ فالمشاهد الحوارية متعددة بكثرة في رواية ألواح ودسر .

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 98 .

4/**الحذفEllipses** :

وهو "تلك المقاطع الزمنية التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية".[1]

إذن : فالحذف يعني إسقاط فترات زمنية من طرف الحاكي ، و الحذف نوعان :

أ- **الحذف المعلن** :

"وهو الذي ينص الراوي على مدته الزمنية المسقطة و ذلك بمؤشرات زمنية واضحة".[2]

ويمكن أن نمثل له بالأمثلة الآتية:

« **كانت قد خرجت في الليل لتأكد من أن أحداً لم يمس مؤونة الطعام التي تخصها** »[3]

« **بعد يومين ذهبنا إلى نزهتنا في بستان السد شرق المدينة عند ضفة النهر** »[4]

هنا حذف معلن حيث لم يذكر الراوي ماذا حدث قبل تلك اليومين .

كما أننا وجدنا حذفاً آخر في الرواية:

« **تجاهلت أمي جملة غلاظة**

وقالت :« حسبة الوجبة الواحدة ذكرتني بشيء قاله لي نور الأسبوع الماضي ..... »[5]

وهنا استغنى السارد عن سرد الأحداث بالتفصيل التي جرت الأسبوع الماضي .

ب- **الحذف الضمني** :

وهي التي لا يصرح بها في النص ، و إنما يستدل عليها القارئ من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال في الاستمرارية السردية ، في القص الصوفي العربي منه و المترجم إلى العربية، هناك شبه شيوع في استخدام تقنية الحذف أو القفز على الأحداث فعند جرد القصص الصوفية، يتبين بأن هذه التقنية متوفرة بشكل ملحوظ.[6]

---

[1] أحمد قاسم سيزا ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، [د ، ط] ، 1984 ، ص 93 .

[2] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 140 .

[3] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 17 .

[4] المصدر نفسه ، ص 53 .

[5] المصدر نفسه ، ص 66 .

[6] كمال الرياحي ، حركة السرد الروائي و مناخاته في إستراتيجيات التشكيل ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2005 ، ص 114 .

ويمكن الوقوف عنده في رواية ألواح ودسر من خلال المقاطع الآتية :

« **شاهدتها ذات ليلة واقفة أمام الحائط تنظر إليه وهي لا تكاد تصدق ...** »[1]

فقد تم حذف أحداث الليلة التي جرت ، ونجده في مثال آخر : « **مؤكدان أن هذا (الكاهن)**

– أو (الكاهنة) – شخص يتمتع برعاية الآلهة ، و أنه ليس دجالاً على الإطلاق ، ثم تمضي الأسابيع ، و يستنزف هذا الكاهن أو تلك الكاهنة أبي و مدخرات أمي »[2]

فالسارد هنا لم يحدد لنا عدد الأسابيع المحذوفة .

ويستمر السارد في توظيف هذا النوع من الحذف في روايته في قوله : « **بعد أيام سمعت من والدي أن رجال المدينة قد قرروا الاجتماع لمناقشة ما يجب عمله بشأن نوح** »[3].

في هذا المثال يبقى الحذف غير واضح لأنه لم يصرح بعدد الأيام المحذوفة و نرى هذا النوع من الحذف أيضاً في ما يأتي : « **بعد عدة أيام من هذا رأيتهم ينصبون شيئاً ضخماً في الساحة الرئيسية في المدينة لم أتبين ملامحه لأنه كان مغطى بالقماش من قمته إلى أسفله ...** »[4].

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 20 .

[2] المصدر نفسه ، ص 21 .

[3] المصدر نفسه ، ص 95 .

[4] المصدر نفسه ، ص 175 .

ج- حذف افتراضي :

هو ذلك الذي لا يصعب على القارئ استخراجه من النص ومن القرائن الدالة عليه (بعد مدة...) ، (مع الوقت ...) .

فالحذف الافتراضي "يقترب من الحذف الضمني ، وذلك لعدم وجود قرائن تحدد مكانه الزمني مع المدة التي يستغرقها ، و يفترض حصوله إسناداً لما يلحظه المسرود له من انقطاع في الاستمرار ر الزمني للقصة"[1]

ويتمثل هذا النوع من الحذف فيما يأتي : « **في جلسة أمي الأسبوعية عندما قالت السيدة غلاظة : لوالدتي إنها تود أن تراني لأنها مشتاقة إلي كثيراً حيث أنها لم ترني منذ مدة** » [2]

فالسيدة غلاظة هنا لم ترى نور منذ مدة لكن السارد لمْ يحدد لنا هذه المدة كم هي .

كما يتجلى هنا أيضاً حذف افتراضي « **كنت في كل مرة أذهب معهم** » [3]

لم يتم هنا تحديد عدد المرات التي ذهب فيها نور إلى الكهنة ، ويظهر هذا النوع في هذا المقطع أيضاً: « **مضى وقت ... خبت النار قليلاً ... رأيت نوحا و ابنه يجمعان الحطب** »[4]

وفي هذا المقطع أيضاً : « **بعد عدة أيام ، في حفل إطلاق (الكولا لولا)** » [5]

لم يتم التصريح بعدد الأيام أيضاً .

وللحذف أهمية تتمثل في اختصار الزمن الطويل من أحداث الرواية فيقوم السارد بتجاوز شهور وسنوات وفي ضمنها اختصار لأحداث كثيرة في القصة للوصول إلى الحدث المراد الحديث عنه و تصويره في ذهن القارئ.

---

[1] حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، [د ، ط] ، 1990 ، ص 164 .

[2] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 15 .

[3] المصدر نفسه ، ص 20 .

[4] المصدر نفسه ، ص 102 .

[5] المصدر نفسه ، ص 175 .

الخاتمة

الخاتمة :

خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- إن مقارنة ترتيب زمن القصة مع زمن الحكاية ينتج لنا مفارقة زمنية ، وفيها نميز بين نوعين من المفارقات منه الاسترجاع فهو تقدم لحدث سابق، أما الاستباق فهو التنبؤ و التوقع المستقبلي .
- المشاهد الحوارية تجعل القارئ قريباً من الحكاية و يعايش الحدث .
- لعب الحذف دوراً مهماً في تسريع السرد في الرواية .
- يعد الزمن أهم مقولة أساسية و العمود الفقري للعمل الروائي الذي ستستند عليه بقية العناصر وينظم العملية السردية ، وكذلك من أهميته أنه يساعد القارئ على فهم العمل الأدبي الذي سيقوم بدراسته .
- اعتمد الكاتب " أحمد خيري العمري " في روايته (ألواح ودسر) على تقنية الاسترجاع بشكل واضح وكبير، وخاصة الاسترجاع الخارجي الذي كان يعود فيه إلى أحداث قصة سيدنا نوح ، وربطها بأحداث الرواية ، وكذلك من أجل توضيح ومساعدة القارئ على الفهم بطريقة أسهل .
- كما اعتمد الراوي " أحمد خيري العمري " على الوقفة كثيراً في روايته ، وهذا ما رأيناه في العديد من المقاطع ، بحيث قام بوصف مطول ودقيق بعض شخصيات الرواية ، وهذا ما عطل الحركة الزمنية و انقطاعها.

- الخلاصة تقنية يعتمد عليها الراوي من أجل تقليص سرد أحداث يفترض أنها جرت في أشهر أو أيام أو ساعات في أسطر قليلة ، ودون تطرق إلى التفاصيل ، وهذا بغية تسريع السيرورة الزمنية .

- وظف " أحمد خيري العمري على تقنية الخلاصة في بعض الأحيان ، وذلك من أجل تسريع الحركة الزمنية و عدم التطرق لبعض الأحداث الغير مهمة في الرواية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

أولاً – المعاجم :

1- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، (د ، ط) ، 1979.

2- صالح العلي الصالح ، باب الزاي، المعجم الصافي في اللغة العربية ، محرم 1401هـ .

3- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق ، أحمد الصديق المنشاوي ، دار الفضلية ، القاهرة ، 1413 .

4- مرتضى الزبيدي ، تحقيق جماعي (ج 35) دار الهداية .

5- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ز ، م ، ن) ، مجلد 7 ، دار الصادر ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1997 .

ثانياً – المصادر والمراجع :

6- أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2009

7- أحمد قاسم سيزا ، بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع 2004 ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1978 .

8- عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الطبعة الرابعة ، 1998 .

9- إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي، علم المعرفة ، الكويت ، فبراير، 1978

10- بان البنا، الفواعل السردية ، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة عالم الكتب الحديث ، جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع [د ، ب] ، 2009 .
11- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، الطبعة الثالثة ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، 1997 .
12- عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة و النثر و التوزيع ، [5 – 10] ، الجزائر ، 2010 .
13- غالب حمزة أبو الفرج ، الأدب الهادف ، قناديل للتأليف و النشر ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 2009 .
14- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الأمالي أبي حسن ولد خالي) ترجمة : أحمد إبراهيم الهواري ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2009 .
15- يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي) ، دار الفارابي للنشر بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 2010 .

ثالثاً – الكتب المترجمة :

16- جان بياجيه ، البنيوية ، ترجمة : عرف منيمة و بشير أبربر ، منشورات عويدات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1985 .
17- جيرالد برنس ، ترجمة : عابد خزندار ، المصطلح السردي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،مصر ، الطبعة الأولى ، 2003 .
18- جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميربت للنشر و المعلومات ، مصر ، الطبعة الأولى ، 2003 .
19- جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، البحث في المنهج ، ترجمة : محمد معتصم عبد الجليل الأزهر عمر علي ، منشورات المجلس الأعلى للثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، الطبعة الثانية ، 1997 .

رابعاً – المجلات و الأطروحات :

20- نصيرة زوزو ، بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال ، قسم الأدب العربي ، كلية الأدب و العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، مجلة المخبر .

21- نورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008.

22- محمود يوسف عبد القادر عوض ، أسماء الزمن في القرآن الكريم ، أطروحة مقدمة لنيل الماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين ، 2009 .

23- محمد قاسم ، الزمن في القصص القرآني ، سورة يوسف ، مجلة الدراسات المستدامة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة ذي قار ، العدد الثاني ، 2020 .

24- محمد تحريشي ، انزياح الزمن في الرواية ، أصابع لوليتا ، مجلة آفاق علمية جامعة بشار ، الجزائر ، العدد 13 ، أفريل 2017 .

الملحق

تعريف الكاتب :

«أحمد خيري العمري كاتب و طبيب أسنان عراقي من مواليد بغداد في عام 1970 »[1]، ينتمي إلى الأسرة العمرية في الموصل التي يعود نسبها إلى الخليفة " عمر بن الخطاب " ، والده مؤرخ و قاضٍ عراقي هو " خير العمري " تخرج طبيب أسنان من جامعة بغداد عام 1993 ،لكنه عُرِف ككاتب إسلامي عبر مؤلفات جمعت بين منحى تجديدي في طرح الموضوعات والأسلوب الأدبي ، اختير عام 2010 ليكون الشخصية الفكرية التي تكرمها " دار الفكر " في تقليدها السنوي ، والذي سبق أن كُرِم فيه أعلام مثل (عبد الوهاب المسيري ، البوطي و الزحيلي) ، وبذلك يكون العمري هو أصغر هؤلاء المكرمين سناً حيث تم اختياره قبل أن يبلغ الأربعين .

مؤلفاتــه :[2]

البوصلة القرآنية .

الفردوس المستعار و الفردوس المستعاد.

---

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 3 .

[2] المصدر نفسه ، ص 3 .

أبي اسمه ابراهيم .

«سلسلة ضوء في المجرة.

كش ملك .

أدرينالين .

يوم ، شهر ، سنة .

الذين لم يولدوا بعد .

تسعة من عشرة .

غريب في المجرة .»[1]

[1] أحمد خيري العمري ، ألواح ودسر ، ص 3 .

ملخص الرواية :

لقد اعتمد الكاتب أحمد خيري العمري في روايته " ألواح ودسر " على الأسلوب المباشر، وهذا ما جعلها واضحة ومفهومة لدى المتلقي و مزج فيها بين زمنين ، زمن النبي نوح عليه السلام و زمننا الحالي لأن أحداث هذه الرواية تنطبق على كل الأزمنة ، وتحكي القصة عن طفل صغير اسمه نور لا ينمو بشكل طبيعي كبقية الأطفال ، مما يقلق الأمر والدته فتحاول بكل الطرق الوصول إلى حل لهذه المشكلة فتذهب إلى العديد من الكهنة لمساعدتها لكن دون جدوى إلى أنْ تصل إلى سيدنا نوح الذي يعيش في منطقة الأراذل وهذه هي نقطة التحول في حياة الطفل نور عند مقابلته للسيد نوح الذي أخبر والدة نور أن ابنها ليس مريض و إنما الخلل في المجتمع الذي يعيش فيه فنظرة السيد نوح للمجتمع و المستقبل نظرة مختلفة عن بقية سكان المدينة ، هي نظرة إيجابية للتغير و النهوض نحو الأفضل و التحلي بالقيم و المبادئ العالية لأن تلك المدينة كان يسود فيها الظلم و الجهل و الطبقية ، طبقة الأغنياء الذين يعيشون حياة الترف وطبقة الأراذل الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة حياة سيئة .

أما بالنسبة للشخصيات الأخرى الموجودة في الرواية « فهي شخصيات ليست بيضاء بالمطلق ولا سوداء بالمطلق بل هي شخصيات إنسانية قد تحتار في مفترق الطرق ، وقد تصيب في خياراتها ، وقد تخطئ و تحاول بعدها أن تصحح هذا الخطأ ... ، و الرواية ترصد هذه الشخصيات الإنسانية عندما تتعرض المدينة التي يعيشون فيها إلى طوفان من نوع خاص ، طوفان متعدد الأشكال قد يفرح به من يفرح في بداية الأمر، وقد يرحب به من يرحب، لكن خواتيم الأمور ستكون مختلفة»

ولقد أطلق الكاتب على هذه الشخصيات أسماء حسب الصفة الطاغية على كل شخصية مثل (غلاظة ، تفاهة ، نميمة ، سيد جشع ، عبد المال) وشخصيات القصة من زاوية بعيدة مثل (الأفق ، النورس) و دورهما إنما تساعد على فهم أحداث الرواية .

تكون نهاية القصة بغرق هذه المدينة بطوفان و ذلك سبب جهلهم وبيعهم أرواحهم مقابل الماديات وينجو إلا نوحاً و من يتبعه في السفينة التي قاموا ببنائها وكانت شكلها غريب من ألواح ودسر ، وذلك لكي توصلهم إلى عالم أفضل تسود فيه القيم و الإيمان بالله

الفهرس

الفهـــــرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... أ – ب

الفصل الأول :بنية الزمن مفاهيم و مصطلحات 3

أولا- مفهوم البنية 4

1 - 1 - لغة 4

2- 1 -اصطلاحا .....5 - 6

3 - 1 -خصائص البنية .....6 -7

ثانياً- مفهوم الزمن 8

1 - 2 - مفهوم الزمن اللغوي 8- 9

1 - 2 –مفهوم الزمن الروائي .....9 -12

ثالثاً- الزمن في القرآن الكريم .....13 - 14

رابعـا - أهمية الزمن في العمل الروائي 14- 16

الفصل الثاني :بنية المفارقات الزمنية 17

أولاً- المفارقات الزمنية 18

ثانياً- الاسترجاع 18

1- 2 -استرجاع خارجـــي .....18 - 21

2- 2 -استرجاع داخلـــي .....21 - 23

ثالثاً- الاستباق 23-24

1-3- استبـــاق خارجـــي .....24 - 26

2- 3 -استباق داخلـــي 27

الفصل الثالث: الاستغراق الـزمـني 28

أولاً- الاستغراق الزمني 29

1 - 1 - الوقفـــة .....29 - 34

2 -1 - الخـــلاصة .....34 - 36

3 - 1 - المشهـــد .....37 - 43

4 -1 - الحـــــذف .....44 - 46

الخاتمة .....48 -50

قائمة المصادر والمراجع.....49 - 51

الملاحق.....53- 54

الفهرس ..... 57 -58

الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد محمد خيضر – بسكرة –

المكتبة المركزية

استمارة مذكرة

الاسم واللقب : فطيمة الزهرة حملاوي * أصالة جغجغ
المشرف : برباري شهيرة
عنوان المذكرة **البنية الزمنية في رواية ألواح ودسر لـ : أحمد خير ي العمري**
طبيعة البحث : ماستر **تخصص : نقد حديث ومعاصر**
الملخص: الزمن بنية أساسية في العمل الروائي، فلا يمكن لأحداث الرواية ان تقع الا داخل إطار زمني محدد - فهذا البحث يسعى الى دراسة الزمن في النص الروائي والكشف عن ماهية هذا المصطلح وعن بنائه في الرواية " الواح ودسر" ل: احمد خيري العمري، وقد سار البحث بثلاثة فصول فصل نظري وفصلين تطبيقين. - حيث يدور الفصل الأول حول بنيو الزمن الذي شمل مفهوم البنية ومفهوم الزمن في اللغة والاصطلاح واهمية الزمن في الرواية. - اما الفصل الثاني والثالث عبارة عن دراسة تحليلية لبنية الزمن في رواية «الواح ودسر " تضمنوا الاسترجاع والاستباق وكذلك الاستغراق الزمني الذي تمثل في

(الوقفة والخلاصة والمشهد والحذف)

فالكاتب وظف في الرواية جميع تقنيات الزمن فقد تلاعب الراوي بأحداث الرواية

ABSTRACT :

Time is basic structure in the fictional work,as the events of the novel can only take place within a specific time frame

This research seeks to study the time in the novelistic text and to reveal the nature of this term and its construction in the narration of “planks and nails” by ahmed khairy al-omari.

Where the first chapter revolves around the structure of time, which included the concept of time in language and convention and the importance of time in the novel.

The second and third chapters are an analytical study of the structure of time in the narration of “planks and nails”, and they included retrieval and anticipation, as well as temporal absorption, which was represented in the pause,summary, scene and omission.

The writer employed in the novel all the techniques of time, as the narrator manipulated the events of the novel.